

## فنون معاصرة

المشاشة جذبت «المستشرق الطارئ»  
توم بوغارت مطارداً روح بيروت؟

حين أدرك أنه لن يستطيع تغيير العالم، ترك عمله في منظمة العفو الدولية، وقرّر دخول السياسة من باب الفن. حالياً في «زيكو هاوس»

أحمد الزعتري

قرأ توم بوغارت كتب إدوار سعيد. وهو يعي نظريات «المستشرقين المتحيزين» للانطباعات المسبقة» كما سأمهم سعيد في «الاستشراق». يدرك الفنان البلجيكي أيضاً أنه «مستشرق طارئ على المنطقة» كما يقول لـ«الأخبار». بعدما ترك عمله كناشط حقوقي في منظمة العفو الدولية، حاول بوغارت الآن دخول السياسة من زاويتها الأخرى: عبر انطباع الفنان. لقد أدرك أنه لن يقدر على تحقيق حلمه بتغيير العالم. هكذا ولد فنان جديد مهتم بالسياسة، وبأثرها على بلدان المنطقة.

ومنذ أكثر من ثلاث سنوات، أقام معارض عدة في حلب، وعمّان، ورام الله، وها هو يحطّ في بيروت. ويأتي هذا المعرض بعد إقامة فنيّة استمرت شهراً تجول خلاله في شوارع المدينة، محاولاً القبض على روحها. لكن يبدو أن أكثر ما جذبته إلى بيروت هو تصدّعها بالمعنيين المجازي والملموس، وهشاشتها السياسيّة.

للاقترب من هذا التصدّع، وجد بوغارت ضالته في كراج في منطقة الشياح. الزجاج الأمامي المتشقق لسيارة سيكوّن العنصر الأول من المعرض. ولأنه لم

ينجح في تنفيذ خطته بالتجول في الجنوب اللبناني، واضعاً علامة ARTIST - فنان على زجاج سيارته بدلاً من TV، قرّر تنفيذ خطته الثانية. وجد في تشقق الزجاج ما يشبه خريطة لبيروت، فوضع عليها «لدليل رموز الخرائط»، واقتطع جزءاً من خريطة فعلية كتب عليها «بيروت» ووضعها على الزجاج الأمامي. هذه الخفة في تناول القضايا الجدلية يرجعها بوغارت دوماً إلى أنه «فنان طارئ على المنطقة». وهذا ما يؤكده في العنصر الثاني من المعرض. أثناء تجوله في الشوارع، لاحظ بوغارت عواكس الضوء على الكثير من العواكس التي يبلغ

عددتها 100 ألف... محطّم! هنا تبدأ رحلة أخرى. قرّر البحث عن مصدر هذه العواكس، ففضى خمسة أيام بين مكاتب بلدية بيروت، حتى وصل إلى مستورد القطع الذي يجلبها من فرنسا ويبيعها للبلديّة. ويتساءل بوغارت هنا عن سبب استيراد هذه القطعة من فرنسا بمبلغ كبير، بينما يمكن استيرادها من الصين بسعر أقل بكثير. في النهاية يبتاع 50 قطعة، وبدلاً

منها قوالب ويضع فيها ماء ليجمد، ثم يضعها في مكانها، معتمداً على خريطة وضعها بنفسه أثناء رحلة الاستكشاف. يقول بوغارت عن هذه التجربة التي صورها ضمن فيديو يقدّم في المعرض: «تحتاج قطعة الثلج إلى 20 دقيقة لتذوب، هذا يعكس فكرتي عن نفسي ويحلّصني من الإدعاء بأنني أريد أن أترك بصمتي في المكان. هذا ما يعتقده الكثير من الفنانين الغربيين عندما يأتون إلى المنطقة. ما أقوم به أنني أترك أثري غير المرئي في البيئة كشخص طارئ وموقت. هذه هي رسالتي وما أريد أن أترجمه كفنان».

لكن، كيف ترجم ما رآه في سوريا قبل عام؟ وجد بوغارت غاليري صغيرة في حلب على استعداد لأن تغامر معه. كانت فكرته آنذاك بأن يترجم ما يراه في الشارع إلى فن. يقول: «في سوريا، شعرت بالتضخيم الذي يرافق عادة الأنظمة الشيوعيّة. وشعرت بأنه يجب أن أخترع شيئاً بسيطاً. وفكرت بأن زعماء هذه الدول يمتلكون عادة أضرحة هائلة يبنونها قبل موتهم. وبما أن بشار الأسد طبيب عيون، اقتبست إشارات لوحة اختبار النظر ونوّعت عليها».

هكذا اخترع لوحة اختبار نظر لكن بتأويلات جديدة. «اعتقد أن هناك تناقضاً في سياسات النظام السوري. بينما يقدّم نفسه على أنه علماني، يقوم بدعم حركات دينيّة. يقدّم نفسه على أنه يساري، لكنّه يقوم بممارسات الأنظمة الديكتاتورية اليمينيّة». كما صمّم لعبة على الكمبيوتر يقوم فيها اللاعب بزيارة ضريح على شكل رمز في اللوحة نفسها. أما في بيروت، فيعرض الفنان تصميمات من الكرتون لهذا الضريح.

تجربة مختلفة ما يميّزها أنها تعرّضت لجميع أنواع التجريد الأيديولوجي من خلال عدم التحيز. إلا أن ما يعيب هذه التجربة أن صاحبها يحتمي طيلة الوقت بفكرة الاستشراق، ما يقصيه عن التفاعل مع المنطقة بشكل أعمق.

«متصدّع» حتى 21 أيلول (سبتمبر) - «زيكو هاوس» (سببرز/ بيروت). للاستعلام: 76/678135

محمد غني حكمت  
«عاد» إلى بغداد

بغداد - حسام السراج

برحيل النجات محمد غني حكمت الاثنين، يكون العراق قد خسّر واحداً من أبرز وجوهه الثقافيّة والفنيّة. الفنان الرائد (1929) ترك لنا أكثر من عمل لا يزال شاخصاً في بغداد، منها: تمثال شهريار وشهرزاد، علي بابا والأربعين حرامي في ساحة كهرومانة، وحمورابي، ونصب السندباد البحري في مدخل فندق الرشيد، وأنصاب ومخوتات أزيلت من أماكنها السابقة و«جدارية مدينة الطب»، و«تمثال أبو الطيب المتنبي»، إضافة إلى أعمال أخرى لا تحصى، منها 14 جدارية في إحدى كنائس بغداد تمثل درب الآلام.

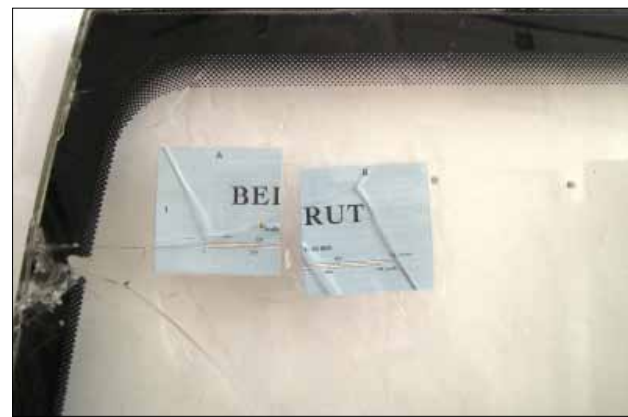


أنجز حكمت خلال الثمانينيات إحدى بوابات منظمة «ليونيسيف» في باريس، وثلاث بوابات خشبيّة لكنيسة «تيسا دي لبرا» في روما، ليكون بذلك أول نجات عربي مسلم ينحت أبواب كنائس في العالم. فضلاً عن إنجاز جدارية الثورة العربيّة الكبرى في عمان، وأعمالاً مختلفة في البحرين تتضمن خمسة أبواب لمسجد قديم وتمثال كبيرة ونوافير، كما ساعد حكمت على إنجاز نصب الحرية، الذي كان من تصميم أستاذه النجات العراقي الراحل جواد سليم، الذي وافقه المنحة قبل اكتمال هذا النصب، الذي يلخص مسيرة الشعب العراقي منذ زمن الاحتلال البريطاني إلى العهد الملكي ثم الجمهوري. اشتهر حكمت بتأثره بالفن السومري والآثار البابليّة وبالحقبة العباسية في أعماله.

وكان الوسط الثقافي والفني العراقيّ ينتظر تشييد أعماله الجديدة الأربعة التي وضعت أمانة بغداد قواعدها الخاصة في ساحات بغداد، وهي: النصب الأول «بغداد» في ساحة الأندلس، والثاني «إنقاذ العراق» في منطقة المنصور، والثالث «الفانوس السحري» بجوار المسرح الوطني. بينما الرابع «أشعار بغداد»، تضمن بيتاً شعرياً معروفاً للشاعر الراحل مصطفى جمال الدين هو «بغداد ما اشتبكت عليك الأعصر إلا ذوت ووريق عمرك أخضر». ومن المقرر أن يوضع النصب قرب مقهى «البيروتي»، لكن المرض لم يمهله طويلاً، وخصوصاً بعدما أصيب بجلطة دماغية وعجز في الكليتين قبل ثلاثة أيام، ليرحل الاثنين في عمان بعيداً عن أهله.

كان أحد الكتاب العراقيين على حق حين كتب على صفحته الشخصية على فايسبوك: «في زيارتك السابقة استقبلناك روحاً وجسداً. هذه المرّة سنستقبلك جسداً بلا روح». ستحتضنه بغداد بعد ساعات مئة واحدة وأخيرة من دون أن نسلم همسه الذي ظل يبيت الأمل في نفوس من هم حوله.

رحيله النحات  
العراقي الرائد  
في منفاه  
الأردني عن 82  
عاماً



## ملاش

والأكاديميين والاختصاصيين في اللاهوت والفلسفة من بينهم: جان خوري، أنطوان سيف، بسكال لحد، بشارة صارجي، أحمد بيضون، أنطوان فليلف، مشير عون. للاستعلام: 03/770034

## تحت عنوان «نزول الروح فعل

مخيمجي»، تحيي مجموعة من الناشطين والفنانين ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا (16 أيلول 1982) في السابعة والنصف من مساء السبت 17 أيلول عند المقبرة الجماعية لشهداء مجزرة صبرا وشاتيلا. تتخلل الأمسية إلقاء قصائد لمحمود درويش (الصورة)، وموسيقى فرقة «كتيبة 5» وعرض فيديو ورسم سمير سلامة.

■ فاز الفيلم المصري «محرم» للمخرجة أمل رمسيس بـ«جائزة الصقر الذهبي» خلال الدورة

الكلاسيكية في الأماكن التي لا تتوافر فيها»، رئيسة ومؤسسة جمعية «ريزونانس» الأم في سويسرا وعازفة البيانو إليزابيت سومبارت. إضافة إلى أوركسترا «سيوليدير ريزونانس» بقيادة ديبغو ميغيل أورزانكي. زيارة العازفين التي تمتد من 25 أيلول حتى 2 تشرين الأول (أكتوبر). تتخلّلها أمسيات موسيقيتان (7:00 مساءً 27 و28 أيلول) برعاية وزير الثقافة اللبناني غابي ليون على خشبة «مسرح بيار أبو خاطر» في الجامعة اليسوعية. للاستعلام: 03/814273

■ تحية إلى المطران بولس الخوري (1896-1995) يوجّهها «لقاء بكفيا الكبرى الثقافي» من خلال منتدى يحمل عنوان «الإسلام والمسيحية: حوار ديني وتحدي الحداثة». اللقاء الذي يقام في «سرايا الفن» (ساحة بكفيا) عند السابعة من مساء الجمعة 16 أيلول تشارك فيه مجموعة من الباحثين

■ لعل الصورة كانت العنصر الأبرز في نقل أجواء «الربيع العربي» بسخونته. انطلاقاً من هذا، تقيم «جمعية السينما العربية الأوروبية» (ACEA) بالتعاون مع صالة La Clef في باريس تظاهرة سينمائية تحت عنوان عريض هو «ربيع السينما العربية». التظاهرة التي تنطلق غداً وتستمر حتى 18 أيلول (سبتمبر) تضمّ برمجة غنية تغطي آخر الإنتاجات السينمائية التي تحمل إرهابات الثورة من تونس، ومصر، وسوريا، والمغرب، واليمن وحتى دول الخليج. هكذا، سنشاهد أعمالاً تتنوّع بين الروائي والوثائقي، القصير والطويل، أنجزت في حمى الثورة خلال الشتاء الماضي. ويختتم اللقاء بأمسية تقدّمها المغنية التونسية عبيد نصراوي.

www.cinemalaclef.fr

■ في إطار أنشطتها السنوية، تستضيف جمعية «ريزونانس - لبنان» التي تعنى بـ«تقديم الموسيقى